بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة
لمرتادي المساجد والحسينيات
السنة الرابعة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٣٦) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٣٧هـ

- كرامات الإمام الباقر عليه السلام
- التعاون في اعمال الخير
- حق الجوار وآدابه

مسجد الخَيْف

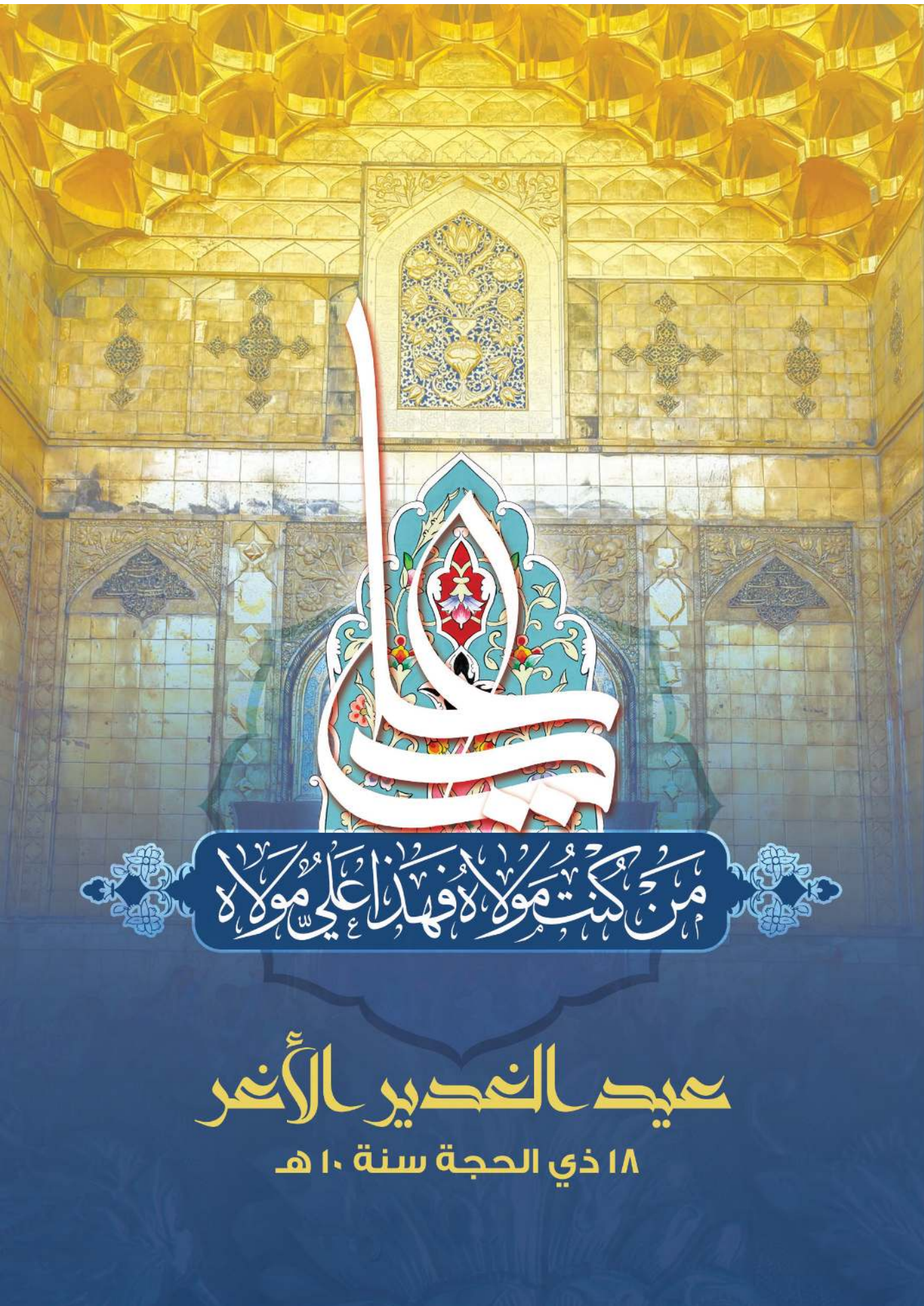

عيد الغدير الأغر

١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هـ

إقــرأ في هـــذا العـــدد

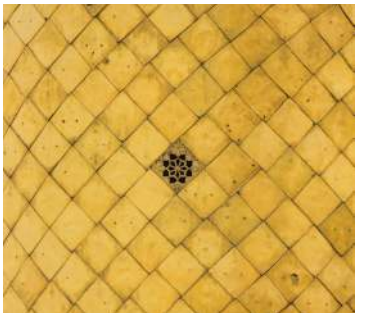

❖ وقفة فقهية

غسل الاستحاضة.....ص٦ـ٧

❖ محاسن الكلم

الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّه عَلَى خَلْقِه إِلَّا بِإِمَامٍ....ص١٠ـ١١

❖ مساجدنـــا

الخيف مسجد الانبياء.....ص١٢ـ١٣

❖ عقائدنـــا

الإمامة (الحلقة الثانية والعشرون)...ص١٦ـ ١٧

❖ رجال حول الإمام

عثمان بن حُنيف الأنصاري ...ص٢٠ـ ٢١

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجـــدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

كرامات الإمام الباقر (عليه السلام)

١ – قال أبو بصير: « قلت يوماً للباقر (عليه السلام): أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله وارث الأنبياء جميعهم ؟ قال: وارث جميع علومهم. قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال: نعم نفعل ذلك بإذن الله تعالى، ثم قال: ادن مني يا أبا بصير – وكان أبو بصير مكفوف النظر – قال: فدنوت منه فمسح بيده على وجهي، فأبصرت السماء والجبل والأرض، فقال: أتحب أن تكون هكذا تبصر، وحسابك على الله ؟ أو أن تكون كما كنت ولك الجنة ؟ قلت: الجنة، فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت . نور الأبصار للشبلنجي ص ٦٨

٢– قال أبو بصير: دخلت المسجد مع أبي جعفر (عليه السلام) والناس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس هل يروننى ؟ فكل من لقيته قلت [له]: أرأيت [هل رأيت] أبا جعفر ؟ فيقول: لا – وهو واقف – حتى دخل أبو هارون المكفوف، فقال: سل هذا.

فقلت: هل رأيت أبا جعفر ؟ فقال: أليس هو واقفا[قائما] ؟

قلت: وما علمك [وكيف علمت] ؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع.

٣– روى ابن شهر آشوب بإسناده عن محمّد بن سليمان: « إن ناصبيا شامياً كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له: طاعة الله في بغضكم، ولكني أراك رجلا فصيحاً، فكان أبو جعفر يقول: لن تخفى على الله خافية. فمرض الشامي فلما ثقل قال لوليه: إذا أنت مددت علي الثوب فائت محمّد بن علي وسله أن يصلي علي، قال: فلما أن كان في بعض الليل ظنّوا أنه برد وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى أبي جعفر وحكى له ذلك فقال أبو جعفر: كلا إن بلاد الشام صرد،

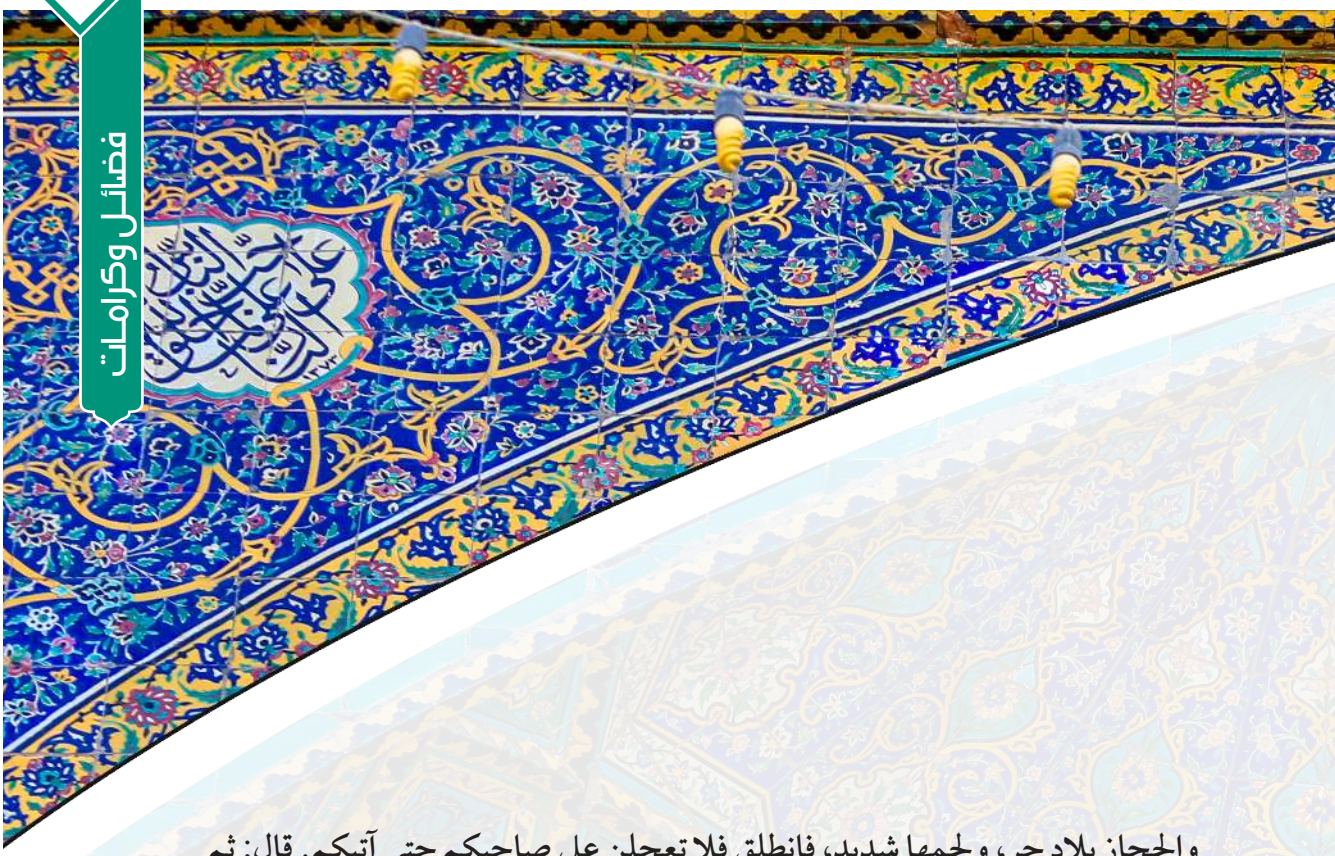

والحجاز بلاد حر، ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبكم حتى آتيكم. قال: ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً، ثم عاد فصلى ركعتين، ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثم خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثم نهض فانتهى إلى مجلس الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثم أجلسه [وأسنده] فدعا له بسويق فسقاه وقال: املأوا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد، ثم انصرف وتبعه الشامي فقال: أشهد أنّك حجة الله على خلقه، قال: وما بدا لك ؟ قال: أشهد أني عمدت بروحي وعاينت بعيني، فلم يتفاجأني إلاّ ومناد ينادي: ردوا إليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمّد بن علي، فقال أبو جعفر: أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحب عمله، قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام). المناقب ج ٤ ص ١٨٦.

٤ – عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، قال: « نزل أبو جعفر (عليه السلام) بواد فضرب خباءه فيه، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى نخلة يابسة، فحمد الله تعالى، ثم تكلم بكلام لم نسمع بمثله، ثم قال: أيتها النخلة، أطعمينا مما جعل الله فيك.

فتساقط منها رطب أحمر وأصفر، فاكل ومعه أبو أيوب الأنصاري، فقال: هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزت إليها النخلة، فتساقط عليها رطباً ((جنياً)).الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي: ص ٣٧٤.

غسل الاستحاضة

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

س: ما هي الاستحاضة؟

ج: الاستحاضة هي كل دم لا يكون حيضاً ولا نفاساً ولا جرحاً ولا قرحاً ولا دم تمزق غشاء البكارة.

س: دم الجروح والقروح والنفاس معروف عادة. ولكن كيف تعرف المرأة أن هذا الدم دم استحاضة. وليس دم حيض؟

ج: عرفنا سابقاً أن مواصفات دم الحيض هي أنه دم أحمر أو أسود، يخرج بحرقة، وحرارة، وغالبا ما تكون مواصفات دم الاستحاضة مخالفة لمواصفات دم الحيض، فدم الاستحاضة غالباً أصفر اللون، ورقيق، ويخرج بلا لذع ولا حرقة.

س: ما هو العمر الذي تتحقق فيه الاستحاضة؟

ج: لا تتحقق الاستحاضة قبل البلوغ، والأحوط وجوباً العمل بوظائف المستحاضة إذا رأت الدم بعد الستين.

س: ما هو حد دم الاستحاضة؟ وما هو أقل الطهر الفاصل بين أفراد الاستحاضة؟

ج: لا حدَّ لكثيره ولا لقليله، ولا للطهر المتخلل بين أفراده.

س: وكيف تشخّص المرأة أن هذا الدم ليس دم تمزّق غشاء البكارة إذا صادف ذلك يوم الزواج؟

ج: دم تمزّق غشاء البكارة يحيط بالقطنة، ويطوّقها كهلال من دم، بينما قد تنغمس القطنة بدم الاستحاضة، وقد يزيد فيتجاوزها إلى ما ربطتها به بحسب نوع الاستحاضة.

س: ماهي اقسام الاستحاضة؟

ج: الاستحاضة على ثلاثة أقسام:

استحاضة قليلة: إذا لوَّن الدّم القطنة ولم يغمسها، لقلته.

واستحاضة متوسطة: إذا انغمست القطنة بالدم، ولكنّه توقف عندها فلم يتجاوز إلى ما ربطتها به.

واستحاضة كثيرة: إذا انغمست القطنة بالدم وزاد، فتجاوزها إلى ما ربطتها به ولوّثه.

س: ما حكم الاستحاضة القليلة؟

ج: يجب عليها فقط أن تتوضأ لكل صلاة واجبة كانت أم مستحبة.

س: ما حكم الاستحاضة المتوسطة؟

ج: يجب عليها أن تتوضأ لكل صلاة، والأحوط وجوبا أن تغتسل في كل يوم مرّة واحدة قبل وضوءاتها.

مثلا: لو اكتشفت المرأة أنها مستحاضة ـ قبل صلاة الفجر، فاختبرت نفسها فكانت استحاضتها متوسطة تغتسل على الأحوط وجوباً، ثم تتوضأ لصلاة الفجر ويكفيها غسلها هذا لكل صلوات ذلك اليوم مع وضوء لكل صلاة، فإن حلّ اليوم الثاني اغتسلت على الأحوط وجوبا، ثم توضأت وهكذا لو توالت بتلك الصفة فلم تنقص ولم تزد.

س: ما حكم الاستحاضة الكثيرة؟

ج: يجب على المرأة أن تغتسل ثلاثة أغسال، غسلاً

لصلاة الصبح، وغسلاً لصلاتي الظهر والعصر إذا جمعتهما وغسلاً لصلاتي المغرب والعشاء إذا جمعتهما.

س: ما حكم الاستحاضة الكثيرة إذا فرّقت بين الصلاتين؟

ج: يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة.

س: وهل هذا حكمها في مطلق الأحوال؟

ج: كلا، بل هذا حكمها فيما إذا كان الدم صبيباً لا ينقطع بروزه على القطنة وأمّا إذا كان بروزه عليها متقطعاً بحيث تتمكن من الاغتسال والإتيان بصلاة واحدة أو أزيد قبل بروز الدم عليها مرّة أخرى فعليها تجديد الغسل كلما برز الدم، فلو اغتسلت وصلت الظهر ثمّ برز الدم على القطنة قبل صلاة العصر أو في أثنائها وجب عليها الاغتسال لها على الأحوط وجوباً، ولو كان الفصل بين البروزين بمقدارٍ تتمكّن فيه من الإتيان بصلاتين أو عدة صلوات جاز لها ذلك من دون حاجةٍ إلى تجديد الغسل.

س: هل يجب على المستحاضة تبديل القطنة المنقوعة بالدم وما ربطتها به إذا لاقى الدّم بعد الإتيان بوظيفتها؟

ج: الأحوط وجوباً ـ في الاستحاضة الكثيرة تبديل القطنة التي تحملها أو تطهيرها لكل صلاة إذا تمكنت من ذلك، وكذلك الخرقة التي تشدها فوق القطنة، وأما في الاستحاضة القليلة والمتوسطة فلا يجب تبديل القطنة أو تطهيرها وإن كان ذلك ـ أحوط استحباباً ـ.

س: هل يجب على المستحاضة أن تسرع إلى الصلاة بعد الإتيان بما عليها من الطهارة؟

ج: نعم على الأحوط وجوباً.

س: هل تتبدل استحاضة المرأة من قسم إلى قسم؟

ج: نعم قد تتبدّل فتتحول القليلة إلى كثيرة، والكثيرة إلى قليلة، وهكذا.

س: كيف تعرف المرأة بتحوّل استحاضتها؟

ج: الأحوط وجوبا أن تختبر نفسها قبل الصلاة لتعرف ذلك، ثمّ لتعمل وفق ما تقتضيه نتيجة الاختبار، فإذا تبيّن أنها استحاضة قليلة عملت بما تمليه عليها أحكام الاستحاضة القليلة، وإن تبيّن أنّها استحاضة متوسطة عملت بما تمليه عليها أحكام الاستحاضة المتوسطة وهكذا.

س: ماذا يترتّب على الاستحاضة من أحكام؟

ج: يترتب على المستحاضة الاحكام التالية:

أوّلاً: يجب على المستحاضة أن تتطهّر بعد انقطاع الدم للصلاة الآتية بالوضوء إن كانت استحاضتها قليلة أو متوسطة وبالغسل إن كانت استحاضتها كثيرة.

ثانياً: يحرم على المستحاضة بأقسامها الثلاثة مسّ كتابة القرآن الكريم قبل تحصيل طهارتها ويجوز بعده قبل إتمام صلاتها.

ثالثاً: يجوز طلاق المستحاضة أثناء الاستحاضة.

رابعاً: لا يترتب على الاستحاضة ما كان يترتّب على الحيض: من حرمة الاتصال الجنسي، وحرمة دخول المساجد، والمكث فيها، ووضع شيء فيها، وقراءة آيات السجدة.

خامساً: يصحّ الصوم في الاستحاضة القليلة والمتوسطّة وإن لم تأت المستحاضة بما يجب عليها للصلاة من الوضوء أو الغسل. وأما المستحاضة استحاضة كثيرة فذهب جمع من الفقهاء رضوان الله عليهم إلى أن صحة صومها تتوقّف على إتيانها بما يجب عليها من غسل الليلة السابقة على يوم الصوم ومن أغسال نهارية. ولكن الأصح أنّه لا يتوقف على ذلك صحة صومها.

سادساً: لا يجب على المستحاضة الكثيرة الوضوء مع الأغسال ويجب على المستحاضة المتوسطة الوضوء بعد الغسل الواجب عليها على الأحوط وجوباً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عود نفسك الاستكثار بالاستغفار فإنه يمحو عنك الحوبة ويعظم لك المثوبة).

التعاون في أعمال الخير

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾

إن الدعوة إلى التعاون التي تؤكّد عليها الآية الكريمة تعتبر مبدأ إسلامياً عاماً، تدخل في إطاره جميع المجالات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والحقوقية وغيرها، وقد أوجبت هذه الدعوة على المسلمين التعاون في أعمال الخير، كما منعتهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشر والإثم اللذين يدخل في إطارهما الظلم والاستبداد والجور بكل أصنافها.

ويأتي هذا المبدأ الإسلامي تماما على نقيض مبدأ ساد في العصر الجاهلي، وما زال يطبّق حتى في عصرنا الحاضر، وهو المبدأ القائل: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، والذي بيّن حقيقته النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد أصحابه عندما قال له: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف أنصره ظالماً؟! قال: (تردّه عن ظلمه فذاك نصرك إيّاه). الجامع الصغير للسيوطي: ج١، ص١٠٩.

أما في العصر الجاهلي فكان هذا المبدأ يطبّق على خلاف ذلك، فإذا غزت جماعة من إحدى القبائل جماعة من قبيلة أخرى، هبَّ أفراد القبيلة الغازية لمؤازرة الغازين بغض النظر عما إذا كان الغزو لغرض عادل أو ظالم، ونرى في وقتنا الحاضر - أيضا - آثار هذا المبدأ الجاهلي في العلاقات الدولية، وبالذات لدى الدول المتحالفة حين تهب في الغالب لحماية بعضها البعض، والتضامن والتعاون معا حيال القضايا الدولية دون رعاية لمبدأ العدالة ودون تمييز بين الظالم والمظلوم، ولكن الإسلام ألغى هذا المبدأ الجاهلي، ودعى المسلمين إلى التعاون في أعمال الخير والمشاريع النافعة والبناءة فقط، ونهى عن التعاون في الظلم والعدوان.

والطريق في هذا المجال هو مجيء كلمتي «البر» و«التقوى» معا وعلى التوالي في الآية، حيث إنّ الكلمة الأولى تحمل طابعا إيجابيا وتشير إلى الأعمال النافعة وتدعو العباد الى المعاونة على فعل الخيرات، والثانية لها طابع النهي والمنع وتشير إلى الامتناع عن الأعمال المنكرة - وعلى هذا الأساس - أيضا - فإن التعاون والتآزر يجب أن يتم سواء في الدعوة إلى عمل الخير، أو في مكافحة الأعمال المنكرة.

وقد استخدم الفقه الإسلامي هذا القانون في القضايا الحقوقية، حيث حرّم قسما من المعاملات والعقود التجارية التي فيها طابع الإعانة على المعاصي أو المنكرات، كبيع الأعناب إلى مصانع الخمور أو بيع السلاح إلى أعداء الإسلام وأعداء الحق والعدالة، أو تأجير محل للاكتساب لتمارس فيه المعاملات غير الشرعية والأعمال المنكرة (وبديهي أن لهذه الأحكام شروطا تناولتها كتب الفقه الإسلامي بالتوضيح). تفسير الامثل: ج٢، ص٥٨٥

إن إحياء هذا المبدأ لدى المجتمعات الإسلامية، وتعاون المسلمين في أعمال الخير والمشاريع النافعة البناءة دون الاهتمام بالعلاقات الشخصية والعرقية والنسبية، والامتناع عن تقديم أي نوع من التعاون إلى الأفراد الذين يمارسون الظلم والعدوان، بغض النظر عن تبعية أو انتمائية الفئة الظالمة، كل ذلك من شأنه أن يزيل الكثير من النواقص الاجتماعية.

أما في العلاقات الدولية، فلو امتنعت دول العالم عن التعاون مع كل دولة معتدية - أيا كانت - لقضي بذلك على جذور العدوان والاستعمار والاستغلال في العالم، ولكن حين ينقلب الوضع فتتعاون الدول مع المعتدين والظالمين بحجة أن مصالحهم الدولية تقتضي ذلك، فلا يمكن توقع الخير أبدا من وضع كالذي يسود العالم اليوم.

صور التعاون على البر والتقوى:

١- التعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- التعاون في قضاء حاجات المسلمين، تفريج كرب المكروبين، يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فرج الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

٣-التعاون على نصرة المظلوم.

٤- التعاون على الإصلاح بين الناس، وتقريب وجهات النظر، وحل المشاكل بالطرق السلمية.

٥- تعاون الزوجين فيما بينهما في شؤون حياتهما فان ذلك من أسباب التآلف والمحبة.

٦- تعاون الأبناء والأسرة الواحدة فيما بينهم على الخير ودفع السوء، والقضاء على أسباب الفرقة والاختلاف، وتعاون الرحم فيما بينهم في تأكيد صلة الرحم والبعد عن قطيعتها، وتعاون القبيلة والعشيرة في رفع الظلم والعدوان بعيدا على العصبية الجاهلية.

٧- التعاون بين الراعي والرعية على تنظيم أمور الأمة والسير بها على الخير والصلاح، والبعد عن الفوضى والفرقة والاختلاف.

٨- تعاون الشعوب الإسلامية فيما بينها، فيما يحقق أمنها، واقتصادها، واجتماع كلمتها، وابعادها عن الفوضى وتحكم الآخرين في مصيرها ومآلها.

٩- تعاون المسؤولين جميعا في سبيل إنجاح مصالح الأمة والسعي فيما يحقق راحة المجتمع.

١٠-التعاون الإعلامي في نشر الفضيلة، والأخلاق الكريمة، والأعمال الصالحة، والدعوة إلى ما فيه خير الأمة وصلاحها واجتماع كلمتها.

١١-التعاون مع رجال الأمن في تحقيق أعمالهم، وما يؤدونها من وظائف في مكافحة المجرمين، والقضاء على المفسدين، فإن التعاون معهم في هذا السبيل يحقق للأمة الأمن والصلاح.

١٢- التعاون على تيسير أمر الزواج.

١٣- التعاون على نظافة الطرق وسلامتها.

١٤- تعاون القبيلة والرحم على سد دية قتل الخطأ على قدر استطاعتهم، وغناهم وقدرتهم على ذلك.

١٥- تعاون الجامعات ورجال العلم والفكر في حل المشاكل المعاصرة حلا إسلاميا، حلا على ضوء الكتاب والسنة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عودك إلى الحق خير من تماديك في الباطل).

الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ للَّه عَلَى خَلْقه إلَّا بإمَام وإنَّ الأرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ

الحلقة الأولى

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ للَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ للَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ)، لعلَّ المراد أنَّ حجّته تعالى على الخَلق يوم القيامة بأنَّك لِمَ اعتقدت هذا؟ ولِمَ قلت هذا؟ ولِمَ فعلت هذا؟ ولِمَ تفعل ذاك؟ لا يتمُّ إلاّ بسبب نصب إمام يُبيّن لهم العقليّات والعمليّات لظهور أنَّ عقول البشريّة لا تستقلُّ بتعيين العقائد والأعمال.

وقوله (عليه السلام): (حَتَّى يُعْرَفَ)، إمّا بتشديد الرَّاء يعني حتّى يعرِّف الإمام ما ينبغي من العقائد والأعمال.

أو بتخفيفها على البناء للمفعول أي حتّى يعرف الإمام أو الحق والباطل وفي بعض النسخ (حيٌّ) وفي بعضها (حقّ) بدل حتّى.

٢- عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): (الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ للَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ)، الحجّة قبل الخلق في الميثاق، ومع الخلق في هذه الدَّار، وبعد الخلق في دار الآخرة والبرزخ، ويحتمل أن يراد بالحجّة قبل الخلق آدم وبالحجّة بعد الخلق الصاحب المنتظر لأنّه آخر مَن يموت وبالحجّة مع الخلق سائر الأنبياء والأوصياء.

وبالجملة هذا الحديث يفيد أنّه لابدَّ لله تعالى من حجّة على الخلق حتّى أنَّ لزمانهم بداية ونهاية وما بينهما لا يخلو منه فمن زعم أنَّ الزَّمان خال منه فهو ضالٌّ مضلٌّ وميتته ميتة جاهليّة.

٣- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): تَكُونُ الأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: (لَا)، قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: (لَا إِلَّا وأَحَدُهُمَا صَامِتٌ).

الشرح:

قوله: (قُلْتُ يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: (لَا...) في طريق العامّة أيضاً ما يدلُّ على اعتبار الوحدة في الإمام، قال الآبي في كتاب إكمال الإكمال وحديث: (إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الآخر منهما)، يدلُّ على أنَّ شرطها الوحدة وعدم التعدُّد، وقال بعضهم: إنَّ هذا الشرط إنّما هو بحسب الإمكان فلو بعُد موضع إمام حتّى لا ينفذ حكمه في بعض الأقطار البعيدة جاز نصب غيره بذلك القطر.

وفيه إنَّ الكلام في خليفة الأصل وإلاّ فيجوز التعدُّد في نائبه قطعاً، اللّهمَّ إلاّ أن يقول ذلك القائل: إنّه يجوز لأهل الأقطار البعيدة أن ينصّبوا لأنفسهم خليفة كما نصّبوا أوّلاً، وفي شرح نهج البلاغة: أنَّ في

آخر الزّمان لا يكون في كلِّ وقت وزمان إلاّ إمام واحد، وأمّا الأنبياء والأوصياء في الزّمن الأوّل كانوا في عهد واحد جماعة كثيرة وفي آخر الزّمان مذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قيام الساعة لا يكون في كلِّ حين إلاّ وصيّ واحد.

٤- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّه لَهُمْ).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ)، أي لا تخلو من الخلق، من الخلوّ وهو الخالي، أو لا تمضي، من خلا فلان إذا مضى، أو لا تكثر نباتها ولا تنبت حشيشها من أخلت الأرض إذا كثر خلاها وهو النبات الرَّطب.

قوله (عليه السلام): (كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ) الظاهر أنَّ المراد بالمؤمنين كلّهم ففيه دلالة على أنَّ إجماعهم حجّة وإلاّ لزم أن يترك الإمام ما وجب عليه وهو باطلٌ قطعاً.

٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) قَالَ: (مَا زَالَتِ الأَرْضُ إِلَّا ولِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ والْحَرَامَ ويَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللهِ).

الشرح:

قوله: (مَا زَالَتِ الأَرْضُ إِلَّا ولِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ - الخ)، أي ما زالت الأرض من حال إلى حال وما مضى عصر من الأعصار إلاّ ولله تعالى فيه حجّة والغرض أنَّ له تعالى في الأرض بعد نبيّنا (صلى الله عليه وآله) إلى وقت زوالها حجّة يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ويجذبهم إلى طاعته وانقياد أمره ونهيه كيلا يقولوا يوم القيامة (إنّا كنّا عن هذا غافلين).

٥- عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَدَعِ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ولَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ) النفس تألف بالمحسوسات والوهميّات والمتخيّلات المؤدية إلى الباطل والشبهات فلو لم يكن استاذٌ مرشدٌ مؤيّدٌ من عند الله تعالى بالعصمة عن الخطأ والغلط في العقائد والأقوال والأعمال من جميع الوجوه لمالت كلُّ نفس إلى هواها والتبس عليها الحقُّ والباطل، فربما يعتقد أنَّ الحقَّ باطلٌ والباطلَ حقٌّ كما ترى في كثير من المتكلين بعقولهم من الحكماء والمتكلّمين، هذا على فرض بقاء الأرض وأهلها بغير إمام وإلاّ فالحقُّ الثابت أنّه لا بقاء لهما بدونه طرفة عين.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عود نفسك حسن النية وجميل المقصد تدرك في مباغيك النجاح).

الخَيْف.. مس

لا تخلو المشاعر المقدسة في مكة المكرمة من موضع مقدّس ومكان له سابقة تاريخية، ويعد مسجد الخَيْف في مشعر منى واحداً من أبرز تلك المواقع ويُمثّل عَلامةً بارزة في مَشْعَر مِنًى، ويقع في قلب مشعر منى مجاوراً لجسر الجمرات ونقطة بدايتها، ويعدّ جامع الخَيْف من أبرز المساجد التاريخية الإسلامية، وهو أكبر مسجد في منى وثاني أكبر المساجد في المشاعر، ويتواجد فيه بصفة دائمة أعداد كبيرة من الحجاج.

ويسمّى مسجد الخَيْف: مسجد الأنبياء؛ لكثرة الأنبياء الذين صلوا فيه، قال الإمام الباقر (عليه السلام): (صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي.....). الكافي: ج٤، ص٢١٤، ح ٧.

وصلى فيه خاتم الأنبياء والرسل النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله)، وخطب فيه في حجة الوداع، وكان وقتذاك في منى.

التسمية:

سمي الخَيْف بفتح الخاء وسكون الياء، لأن الخيف في اللغة هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وتم تسميته نسبة للمنحدر الذي يقع فيه وهو خيف بني كنانة في سفح جبل منى الجنوبي قريباً من الجمرة الصغرى.

مصلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)

كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يصلي فيه عند تواجده في منى، ويعتبر مصلى الرسول المفضل في منى، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (صل في مسجد الخيف وهو مسجد منى، وكان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها وعن يسارها وخلفها نحواً من ذلك، قال: فتحرَّ ذلك، وإن استطعت أن يكون مصلّاك فيه فافعل فإنه قد صلى فيه ألف نبي، وإنما سمي الخَيْف لأنه مرتفع عن الوادي، وما ارتفع عن الوادي سمي خيفاً). الكافي: ج ٤، ص ٥١٩، ح٤.

مسجد الأنبياء

عمارة مسجد الخَيْف:

لا تتضمن المصادر التاريخية أي نصوص تقدّم تاريخاً دقيقاً لإنشاء مسجد الخيف، إلا أن بعض النصوص إشارات إلى وجود هذا المسجد منذ فترة مبكرة من صدر الإسلام قد تصل إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ إن هناك أحاديث نبوية وأحداث تعود لتلك الفترة ورد فيها ذكرٌ لـ « مسجد الخَيْف».

وقد توالت على هذا المسجد عمارات متعددة كان آخرها ما قامت به الجهات المختصة في حكومة المملكة العربية السعودية من إعادة إعمار مسجد الخيف وتوسعته حتى أصبح أضعاف مساحته السابقة لكي يستوعب الأعداد الكبيرة من ضيوف بيت الله الحرام، وكان ذلك على مرحلتين:

المرحلة الاولى: قد أجريت عام ١٣٩٣هـ وكانت عمارة كبيرة، واحتفظت هذه العمارة بملامح مسجد الخيف التاريخية وأبرزها الفضاء الواسع المتمثل في صحونه حتى يضم أكبر عدد من المصلين، وبنيت للمسجد عدد من المنائر.

أما المرحلة الثانية: فقد كانت في عام ١٤٠٧هـ، حيث بلغت مساحة مسجد الخيف حوالي خمسة وعشرين ألف متر مربع ويستوعب خمسة واربعين ألف مصلٍ تقريباً، وفيه أربع مَنَائِر، وهو مكيف بـ(٤١٠) وحدات تكييف، كما تساعد على تلطيف الهواء في المسجد ١١٠٠ مروحة، ويليه مجمع دورات المياه، ويوجد فيه أكثرُ مِن أَلْف دورةِ مياه، وثلاثة آلاف صُنبور للوُضوء، ولقد ساعدت توسعة المسجد على زيادة السعة الاستيعابية للمصلين.

هذه لمحة سريعة لتاريخ أحد أهم وأقدم المساجد في العالم، مسجد الخيف الذي صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) وأصحابه المنتجبين، ويصلي فيه سنوياً عدد كبير من حجاج بيت الله الحرام أثناء أدائهم مناسك الحج.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عليكم بأعمال الخير فبادروها ولا يكن غيركم أحق بها منكم).

حق الجوار وآدابه

لرابطة الجوار دور كبير في حركة المجتمع التكاملية، فهي تأتي في المرتبة الثانية من بعد رابطة الأرحام، إذ للجوار تأثير متبادل على سير الأسرة، فهو المحيط الاجتماعي المصغّر الذي تعيش فيه الأُسرة وتنعكس عليها مظاهره وممارساته التربوية والسلوكية، ولهذا نجد أنّ المنهج الإسلامي أبدى فيه عناية خاصة، فقد قرن القرآن الكريم عبادة الله تعالى والإحسان إلى الوالدين والأرحام الإحسان إلى الجار كما في قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) (سورة النساء: آية٣٦).

فقد رسم القرآن الكريم منهجاً موضوعياً في العلاقات الاجتماعية يجمعه الإحسان إلى أفراد المجتمع وخصوصاً المرتبطين برابطة الجوار.

وحق الجوار لا ينظر فيه إلى الانتماء العقائدي والمذهبي، بل هو شامل لمطلق الإنسان مسلماً كان أم غير مسلم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق الإسلام، وحق القرابة، ومنهم من له حقّان: حق الإسلام، وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد: الكافر له حق الجوار) (المستدرك: ج٨، ص٤٢٤).

الوصايا الشريفة:

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته بمراعاة حق الجوار، والسعي إلى تحقيقه في الواقع، وركز على ذلك باعتباره من وصايا الله تعالى له، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (مازال جبرئيل (عليه السلام) يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه) (الوسائل: ج٩، ص٥٢).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصية نبيكم، مازال يوصي بهم حتى ظنّنا أنه سيورّثهم) (نهج البلاغة: ص٤٢٢).

وقد كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل المدينة: (إنّ الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أُمّه) (الكافي: ج٢، ص٦٦٦).

وقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إكرام الجار من علامات الإيمان فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) (المستدرك: ج٨، ص٤٢٦).

واستعاذ (صلى الله عليه وآله وسلم) من جار السوء الذي أطبقت الأنانية على مشاعره ومواقفه فقال: (أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشر سرّه) (الكافي: ج٢، ص٦٦٩).

حسن الجوار وآدابه:

إنّ حسن الجوار من الأوامر الإلهية، كما قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (عليكم بحسن الجوار، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك) (أمالي الصدوق: ص٤٤١).

وحسن الجوار ليس كف الأذى فحسب، وإنّما هو الصبر على الأذى من أجل إدامة العلاقات، وعدم حدوث

القطيعة، قال الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): (ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى) (الكافي: ج٢، ص٦٦٧).

ودعا (صلى الله عليه وآله) إلى تفقد أحوال الجيران وتفقّد حاجاتهم، فقال: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع) (الكافي: ج٢، ص٦٦٨).

وحثّ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على حسن الجوار لما فيه من تأثيرات إيجابية واقعية تعود بالنفع على المحسن لجاره، فقال: (حسن الجوار يعمّر الديار، ويزيد في الأعمار) (الكافي: ج٢، ص٦٦٧).

وقد أمر (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) وسلمان وأبا ذر والمقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه: (لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه)، فنادوا بها ثلاثاً، ثم أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. (الكافي: ج٢، ص٦٦٦)

والاعتداء على الجار موجب للحرمان من الجنة، كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (ومن كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة ومأواه النار، ألا وإن الله يسأل الرجل عن حق جاره، ومن ضيع حق جاره فليس منا) (الوسائل: ج٥، ص٣٤١).

ومن يطّلع على بيت جاره ويتطلّب عوراته يحشر مع المنافقين يوم القيامة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ومن اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الآخرة) (ثواب الأعمال: ص٢٨٢).

ويحرم الاعتداء على ممتلكات الجار، ومن اعتدى فالنار مصيره، قال (صلى الله عليه وآله): (ومن خان جاره شبراً من الأرض طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله نار جهنّم) (ثواب الأعمال: ص٢٨١).

وأمر (صلى الله عليه وآله) بالتكافل الاجتماعي والنظر إلى حوائج الجار والعمل على إشباعها فقال (صلى الله عليه وآله): (ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة، ووكله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه هلك، ولا يقبل الله عزَّ وجلَّ له عذراً) (الوسائل: ج٥، ص٣٤١).

حق الجار في رسالة الحقوق:

رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) هي أوّل وثيقة إسلامية شاملة لحقوق الإنسان. وهذا الأثر النفيس بقي محفوراً على لوحة الزمان، تتناقله الأجيال من جيل لآخر، يستمدون منه أعمق مشاعر الحب لله، وحق الإنسان في الكرامة والرّفعة، والاعتراف بحقوقه المقدسة.

وفيما يتصل بحق الجوار، فقد جاء فيها: (وأما حقّ جارك فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً، ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شدائده، وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا تدّخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له، ترد عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النميمة. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله) (الوسائل: ج١٥، ص١٧٧).

هذه الفقرة من رسالة الحقوق المنسوجة بلغة قوية الإيحاء، نجد فيها نظرة أعمق وأرحب لحقوق الجّار، فهي ترسم علاقة تكاملية بين المتجاورين، وتعقد بينهم أواصر أُخوّة حقيقية. فنلاحظ أنّ للجّار حق الحفظ في غيبته، وحق الإكرام في إقامته، وحق النصرة عند مظلوميته، وفوق ذلك له حقوق إضافية منها: حق الستر، والنصيحة، والمغفرة، والمعاشرة الحسنة.

وكان الإمام السجاد (عليه السلام) يدعو لجيرانه بكلمات بلغت الغاية في الرّقة، ضمّنها ما لهم من الحقوق، وصبها في قالب الدّعاء.

تمعّن في هذا الدّعاء من أدعية الصحيفة السجادية، الذي يفيض بالمعاني، ويحمل أجمل المشاعر: (اللّهُمَّ تولَّني في جيراني بإقامة سُنَّتِكَ، والأخذ بمحاسن أدَبك في إرفاقِ ضعيفهم، وسدّ خلّتهم، وتَعهُّد قادمهم، وعيادة مريضهم، وهداية مسترشدهم، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، ونصرة مظلومهم، وحُسن مواساتهم بالمعاون، والعود عليهم بالجدَةِ والإفضال، وإعطاء ما يجبُ لهم قبل السؤالِ والجود بالنَّوال ـ أي العطاء ـ يا أرحم الراحمين) (الصحيفة السجادية: ص١٣٢).

(المقال مستل من كتاب آداب الأسرة في الإسلام بتصرف)

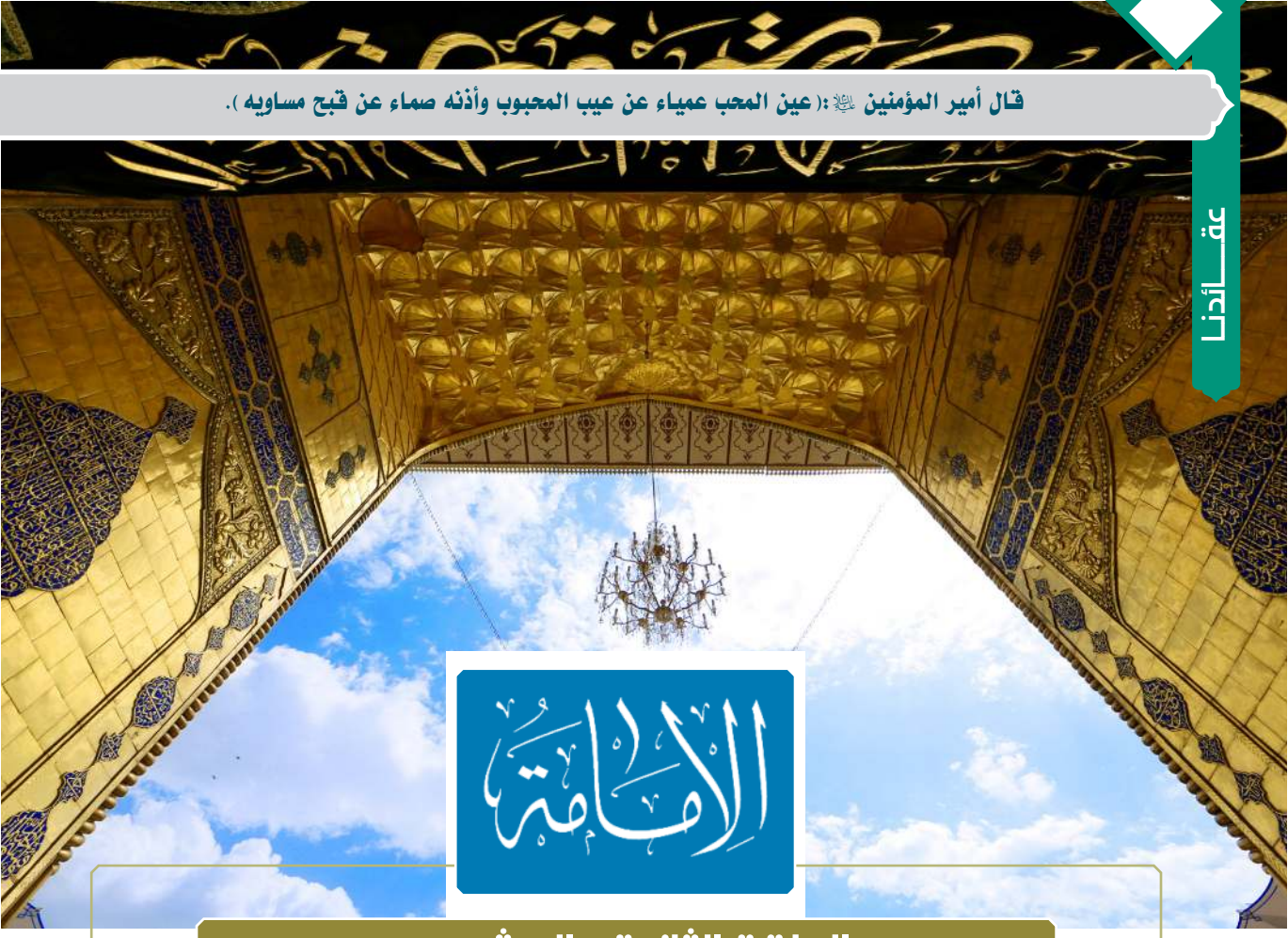

الإمامة

الحلقة الثانية والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

تقدم في الأعداد السابقة عدة من النصوص الواردة عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) التي رواها القوم في أُمهات كتبهم الصحيحة عندهم، بأن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قد نصب وعيَن الخليفة من بعده وأيضا حصر عددهم وذكر أسمائهم وصفاتهم وان الدين لا يكون عزيزا الا بهم وغيرها مما تقدم ذكره في الأعداد السابقة. كما ثبت ان القوم لم يتوصلوا إلى تفسير (حديث الأئمة من بعدي) وأصبح عندهم عبارة عن قضية معقدة وغامضة، والسبب في ذلك معلوم فالخلفاء الأوائل كان عددهم اربعة، وحكام بني امية بلغ عددهم نحو أربعة عشر تقريبا، كما أن بني العباس بلغ عددهم سبعا وثلاثين.

لذا فقد اضطربوا وتضاربت آراؤهم في بيان معنى حديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى وصل التخبط عندهم الى أن يُعد يزيد بن معاوية(لعنه الله)، ومروان ابن الحكم (الوزغ بن الوزغ) طريد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والشجرة الملعونة من هؤلاء الخلفاء الذين بشر بهم الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ثبت لعن هؤلاء وغيرهم من قِبل الله تعالى على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهل يُعقل أنه تعالى يلعن أشخاصا ويحكم عليهم بالطرد من رحمته، ثم يختارهم أو يختار من ذريتهم قادة وأئمة لهداية الخلق!! فقد ثبت في مصادر أبناء العامة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد لعن الحكم وابنه مروان ، ونفاهما من المدينة الطائف حتى أعادهما عثمان الذي هو من بني أمية، وأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) رأى أبا سفيان

راكباً على جمل يجره معاوية ويقوده ولده الآخر، فلعن الراكب والقائد والسائق. فقد ذكر صاحب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في ج١١ نقلا عن سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: قال سبط ابن الجوزي: إن الإمام الحسن (عليه السلام) قال لمعاوية: (نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليك يوم الأحزاب، فرأى أباك على جمل يحرض الناس على قتاله، وأخوك يقود الجمل، وأنت تسوقه، فقال: (لعن الله الراكب والقائد والسائق). والنتيجة أنهم اضطروا الى الاعتراف بعدم فهمهم لمعنى الحديث، الا أن الحقيقة أنهم لا يريدون أن يعترفوا بالمعنى الحقيقي للحديث، وما ذاك الا الجحد بعينه، فبدلا من التسليم والقبول بأمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) صموا آذانهم عن الحق، وقالوا إنّا لا نفهم هذا الحديث فقد ورد في تصريح غير واحد من علمائهم انه لا يعلم للحديث معنى، فهذا ابن العربي في شرح كتاب الترمذي، ج٩ يقول: (ولم أعلم للحديث معنىً)، وعن ابن الجوزي قال: (قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث ... فلم أقع على المقصود).

ما هي الحقيقة؟

من خلال الرجوع الى أحاديث المعصومين(عليهم السلام) المروية، نجد ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أوضح القيادة من بعده بصورة جليّة، ولم يكتفي بقوله في الحديث (كلهم من قريش)، بل نجد أشياء أخرى، فعن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الأئمة بعدي اثنا عشر، ثم قال: كلهم من قريش، ثم يخرج قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين، ألا إنهم أعلم منكم فلا تعلموهم، ألا إنهم عترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذوني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي). كفاية الأثر الخزاز القمي،ص٤٤.

ومن الأحاديث التي دلت على ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قد ذكر الأئمة بأسمائهم، ومن جملة هذه الأحاديث ما ذكره القندوزي في ينابيع المودة لذوي القربى المؤلف، ج٢/ ص٣١٥: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا الحسين (عليه السلام) على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه و[هو] يقول: (أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم).

وعن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون). وغيرها من الاحاديث التي يصعب احصاؤها.

وكذا من جملة الأحاديث الدالة على إمامة أهل البيت(عليهم السلام):

١ـ حديث الثقلين: الذي روته كتب الفريقين، ومنه ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده،٣/ ١٤، ١٧: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

٢ـ حديث السفينة: المروي في كتب الفريقين: عن أبي ذر (رضوان الله عنه)، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (إن مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل). الأمالي للشيخ الطوسي.

٣ـ حديث الأمان: وهو أيضا مروي في كتب الفريقين: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض). كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق.

وغيرها من الأحاديث التي نطق بها (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي تبيّن بصورة واضحة على إمامة أهل البيت(عليهم السلام) وللكلام تتمة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

أهم مناسبات شهر ذي الحجة

مولد النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام):

في الأول من شهر ذي الحجة ولد النبي إبراهيم الخليل على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

وذكر الطبري أنه من الطوفان إلى مولد النبي إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) ١٠٧٩ سنة، ومن مولد النبي إبراهيم (عليه السلام) إلى خروج موسى ببني إسرائيل (عليه السلام) من مصر ٥٦٥ سنة.

دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة لحجة الوداع:

في الرابع من ذي الحجة سنة (١٠هـ)، دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه إلى مكة لحجة الوداع. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج من المدينة في ٢٦ ذي القعدة، وفي عودته وقعت حادثة الغدير التي نصب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين بأمر من الله عز وجل.

شهادة عبد الله المحض مع جمع من آل الحسن (عليه السلام):

في العاشر من شهر ذي الحجة سنة (١٤٥هـ)، استشهد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع جمع من أخوته وأبناء عمومته في سجن المنصور الدوانيقي. وذلك بعد قمعه لثورتي محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام).

قال المسعودي: وكان المنصور قبض على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام) وكثير من أهل بيته، وذلك في سنة (١٤٤هـ)، فحملوا من المدينة إلى الربذة من جادة العراق، وكان ممن حمل مع عبد الله بن الحسن، إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وأبو بكر بن الحسن بن الحسن، وعلي الخير، وأخوه العباس، والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ـ وهو أخو عبد الله بن الحسن لأمه فاطمة ابنة الحسين بن علي وجدتهما فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فحبسوا في سرداب تحت الأرض لا يفرقون بين ضياء النهار وسوداء الليل حتى ماتوا، وذلك على شاطئ الفرات من قنطرة الكوفة، ومواضعهم بالكوفة تزار في هذا الوقت، وهو سنة (٣٣٢هـ)، وكان هدم عليهم الموضع.

وذكر أنهم لما حبسوا في هذا الموضع أشكل عليهم أوقات الصلاة، فجزأوا القرآن خمسة أجزاء، فكانوا يصلون الصلاة فراغ كل واحد فيهم من حزبه، وكان عدد من بقي منهم خمسة، فمات إسماعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف، فصعق داود بن الحسن فمات.

وأتي برأس إبراهيم بن عبد الله، فوجه به المنصور مع الربيع إليهم، فوضع الرأس بين أيديهم وعبد الله يصلي، فقاله له إدريس أخوه: أسرع في صلاتك يا أبا محمد، فالتفت إليه وأخذ الرأس فوضعه في حجره، وقال له: أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم، والله لقد كنت من الذين قال الله (عز وجل) فيهم: (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...)، ثم التفت إلى الربيع فقال: قل لصاحبك: قد مضى من بؤسنا أيام ومن نعيمك أيام، والملتقى القيامة.

قال الربيع: فما رأيت المنصور أشد انكساراً منه في الوقت الذي بلغته الرسالة.

وأحضر المنصور محمد بن إبراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صورة، فقال له: أنت الديباج الأصفر لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً، ثم أمر به، فبنيت عليه اسطوانة وهو حي، فمات فيها.

ولادة الإمام علي الهادي(عليه السلام):

في الخامس عشر من ذي الحجة سنة (٢١٢هـ) (على المشهور) ولد الإمام علي بن محمد النقي الهادي(عليه السلام) بـ(صريا) من المدينة.

أمه: أم ولد يقال لها: سمانة المغربية.

وألقابه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، العسكري... ويقال له أبو الحسن الثالث.

تصدق أمير المؤمنين(عليه السلام) بالخاتم:

وفي الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، تصدق أمير المؤمنين(عليه السلام) بخاتمه وهو راكع، فنزلت ولايته في القرآن.

وقد اجتمعت الأمة على أن هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، نزلت في أمير المؤمنين(عليه السلام) لما تصدق بخاتمه وهو راكع، ولا خلاف بين المفسرين في ذلك، ففي روايات مختلفة الألفاظ، متفقة المعاني:

إن السائل قال: اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يعطني أحد شيئاً، وكان علي(عليه السلام) راكعاً، فأومئ بخنصره اليمنى، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره، فلما فرغ رسول الله(ص) من صلاته، رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي).

قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

أول صلاة جمعة لأمير المؤمنين(عليه السلام) بعد بيعة الناس له:

في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة (٣٥هـ)، وبعد أن بويع أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد مقتل عثمان، كانت أول خطبة خطبها(عليه السلام) حين استخلف.

موت أبي موسى الأشعري:

في شهر ذي الحجة سنة (٤٤هـ) (وقيل: سنة ٤٢هـ أو ٥٢هـ) مات عبد الله بن قيس المشهور بـ(أبي موسى الأشعري) وهو ابن ٦٣ سنة.

قال أبن عبد البر: هو عبد الله بن قيس-، ولاه عمر البصرة لما عزل المغيرة عنها، فلم يزل عليها إلى صدر من خلافة عثمان، فعزله عثمان عنها، فنزل أبو موسى الكوفة وسكنها، فلما كره أهل الكوفة سعيد بن العاص ودفعوه عنها ولو أبا موسى، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه، فأقره على الكوفة، فلما قتل عثمان عزله علي(عليه السلام)، بعدما كتب إليه أمير المؤمنين(عليه السلام) وهو في طريقه إلى البصرة كتاباً يأمره أن يستنفر الناس في الكوفة إلى الجهاد معه.. فأبى أبو موسى ذلك وكسر الكتاب ومحاه.. فبعث إليه الحسن(عليه السلام) وعمار بن ياسر، وكتب معهم: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، أما بعد: يا بن الحائك، والله إني كنت لأرى بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً، وقد بعثت لك الحسن وعماراً وقيساً، فأخل لهم المصر وأهله، واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن فعلت وإلا أمرتهم أن ينابذوك على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، فإن أظهروا عليك قطعوك إرباً إرباً.

وكان أبو موسى أحد الحكمين في دومة الجندل هو وعمرو بن العاص، فخدعه عمرو بعد أن اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه، فخلع هو أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأثبت عمرو معاوية، بعدها هرب إلى مكة ومات بها.

وفاة زرارة بن أعين (رضوان الله عليه):

في ذي الحجة سنة (١٤٨هـ)، وبعد شهرين من شهادة الإمام الصادق(عليه السلام)، توفي زرارة بن أعين بعد مرضه. وقيل: إن وفاته سنة (١٥٠هـ).

قال النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً، متكلماً، شاعراً، أديباً.

وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام)، وأخرى في أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)، وثالثة في أصحاب الإمام الكاظم(عليه السلام)

وعن ابن أبي عمير قال: قلت لجميل بن دراج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك؟

فقال: أي والله ما كنا حول زرارة إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنتين السابقتين لشهر ذي الحجة فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

عثمان بن حنيف الأنصاري

رضي الله عنه

(..أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ..)

اسمه وكنيته ونسبه: أبو عبد الله، عثمان بن حُنيف بن واهب الأنصاري.

ولادته: لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

صحبته: كان(رض) من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله) والإمام علي(عليه السلام).

جوانب من حياته:

* اشترك مع النبي(صلى الله عليه وآله)في معركة أُحد وما بعدها من المعارك.
* كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي(عليه السلام).
* عيّنه الإمام علي(عليه السلام) والياً على البصرة.
* اشترك مع الإمام علي(عليه السلام) في حرب الجمل.
* كان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم في الكوفة.

موقفه من خلافة أبي بكر: أنكر(رض) على أبي بكر جلوسه على عرش الخلافة، وتقدّمه على الإمام علي(عليه السلام) بقوله: سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: (أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدّموهم، وقدّموهم فهم الولاة من بعدي، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وأيّ أهل بيتك؟ فقال:علي والطاهرون من ولده. وقد بيّن(صلى الله عليه وآله) فلا تكن يا أبا بكر أوّل كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).الاحتجاج للطبرسي:ج١،ص١٠٣.

الكتاب الذي أرسله الإمام علي (عليه السلام) لابن حنيف:

وكان في وقتها عثمان بن حنيف عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها وفيه يقول الإمام (عليه السلام):

(أَمَّا بَعْدُ، يَابْنَ حُنَيْف فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَة فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ. فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وَجْهِهِ فَنَلْ مِنْهُ. أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَع وَاجْتِهَاد، وَعِفَّة وَسَدَاد. فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، وَلاَ حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، وَلاَ أَخَذْتُ مِنْهُ إِلاَّ كَقُوتِ أَتَان دَبِرَة، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَة مَقِرَة. بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْم آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَك وَغَيْرِ فَدَك، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَد جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلُمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَثارها .....). نهج البلاغة خطب الإمام علي (عليه السلام): ج٣، ص٧٠.

موقفه من الناكثين: لمّا وصل الناكثون إلى ضواحي البصرة عسكروا، وكتبوا إلى عثمان بن حُنيف أن أخل لنا دار الامارة، لكنّه لم يجبهم على كتابهم منتظراً كتاب الإمام علي(عليه السلام) ورأيه في ذلك.

ثمّ إنّ الإمام علي(عليه السلام) بعث كتاباً إلى عثمان جاء فيه: أمّا بعد، فإنّ البغاة عاهدوا الله ثمّ نكثوا، وتوجّهوا إلى مصرك، وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به، والله أشدّ بأساً، وأشدّ تنكيلاً، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك، وإن أبوا إلّا

التمسّك بحبل النكث والخلاف، فناجزهم القتال حتّى يحكم الله بينك وبينهم، وهو خير الحاكمين، وكتبت كتابي هذا إليك من الربذة، وأنا معجل المسير إليك إن شاء الله. ثمّ إنّ عثمان أمر أبا الأسود الدؤلي وعمران بن الحصين الخزاعي أن يسيرا الى القوم ويكلّموهم، فانطلقا حتّى وصلا إلى معسكر القوم، وكلّما عائشة وطلحة والزبير، ثمّ رجعا إلى عثمان فاخبراه برأيهم، وأنّهم يريدون قتاله أمر عثمان مناديه فنادى في الناس: السلاح، السلاح، فاجتمعوا إليه وأخبرهم بما في نية القوم، وأمرهم بالوقوف على أبواب المدينة لمنعهم من الدخول إليها. أقبل طلحة والزبير من المعسكر يريدان عثمان وجداه وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضيا بمَن معهما حتّى انتهوا إلى موضع الدبّاغين فاستقبلهم أصحاب ابن حُنيف وتقاتلا. وفي الصباح من غد صفّا للحرب، وخرج عثمان بن حُنيف إليهما في أصحابه فناشدهما الله والإسلام، وأذكرهما بيعتهما علياً(عليه السلام)، فقالا: نطلب بدم عثمان، فقال لهما: وما أنتما وذاك أين بنوه؟ أين بنو عمّه الذين هم أحقّ به منكم! كلاّ والله ولكنّكما حسدتماه، حيث اجتمع الناس عليه، وكنتما ترجوان هذا الأمر، وتعملان له! وهل كان أحد أشدّ على عثمان قولاً منكما،فشتماه شتماً قبيحاً. ثمّ إنّ عثمان حمل عليهم، واقتتل الناس قتالاً شديداً، ثمّ تحاجزوا واصطلحوا على أن يكتب بينهم كتاب صلح فكتب: هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حُنيف الأنصاري ومَن معه من المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وطلحة والزبير ومَن معهما من المؤمنين والمسلمين من شيعتهما، أنّ لعثمان بن حُنيف دار الامارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر، وأنّ لطلحة والزبير ومَن معهما أن ينزلوا حيث شاءوا من البصرة، ولا يضار بعضهم بعضاً في طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شرعة ولا مرفق، حتّى يقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أحبّوا دخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة، وإن أحبّوا لحق كلّ قوم بهواهم، وما أحبّوا من قتال أو سلم أو خروج أو إقامة، وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه، وأشدّ ما أخذه على نبيّ من أنبيائه، من عهد وذمة. وختم الكتاب، ورجع عثمان بن حُنيف حتّى دخل دار الامارة وقال لأصحابه:الحقوا رحمكم الله بأهلكم، وضعوا سلاحكم، وداووا جرحاكم، فمكثوا كذلك أيّاماً. ثمّ إنّ طلحة والزبير قالا: إن قدم علي ونحن على هذه الحال من القلّة والضعف ليأخذن بأعناقنا، فأجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب، فأرسلا إلى وجوه الناس وأهل الرياسة والشرف، يدعوانهم إلى الطلب بدم عثمان، وخلع علي، وإخراج ابن حُنيف من البصرة. فبايعهم على ذلك الأزد وضبة وقيس بن عيلان كلّها إلّا الرجل والرجلين من القبيلة، كرهوا أمرهم فتواروا عنهم. فلمّا استوثق لطلحة والزبير أمرهما، خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر، ومعهما أصحابهما، قد ألبسوهم الدروع، وظاهروا فوقها بالثياب، فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر، وقد سبقهم عثمان بن حُنيف إليه، وأقيمت الصلاة، فتقدّم عثمان ليصلّي بهم فأخّره أصحاب طلحة والزبير، وقدّموا الزبير، فجاءت السبابجة، وهم الشرط حرس بيت المال، فأخرجوا الزبير، وقدّموا عثمان، فغلبهم أصحاب الزبير، فقدّموا الزبير وأخّروا عثمان. فلمّا انصرف الزبير من صلاته، صاح بأصحابه المسلّحين: أن خذوا عثمان بن حُنيف، فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفيهما، فلمّا أُسر ضرب ضرب الموت، ونتف حاجباه وأشفار عينيه، وكلّ شعرة في رأسه ووجهه، وأخذوا السبابجة وهم سبعون رجلاً، فانطلقوا بهم وبعثمان بن حُنيف إلى عائشة، فقالت لأبان بن عثمان بن عفّان: أُخرج إليه فاضرب عنقه، فإنّ الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله. فنادى عثمان: يا عائشة، ويا طلحة ويا زبير، إنّ أخي سهل بن حُنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة، وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعن السيف في بني أبيكم وأهليكم ورهطكم، فلا يبقي أحداً منكم. فكفّوا عنه، وخافوا أن يقع سهل بن حُنيف بعيالاتهم وأهلهم بالمدينة، فتركوه. وأرسلت عائشة إلى الزبير أن أقتل السبابجة، فذبحهم الزبير كما يذبح الغنم، وولي ذلك منهم عبد الله ابنه، وهم سبعون رجلاً، وبقيت منهم طائفة مستمسكين ببيت المال، قالوا: لا ندفعه إليكم حتّى يقدم أمير المؤمنين، فسار إليهم الزبير في جيش ليلاً، فأوقع بهم، وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. ثمّ أنّهم خيّروا عثمان بين أن يقيم أو يلحق بعلي، فاختار الرحيل، فخلوا سبيله، فلحق بعلي(عليه السلام)، فلمّا رآه بكى، وقال له: فارقتك شيخاً، وجئتك أمرد. فقال الإمام علي(عليه السلام): إنّا لله وإنّا إليه راجعون قالها ثلاثا). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:ج٩،ص٣٢١.

وفاته: تُوفّي رضوان الله عليه في زمن معاوية بمدينة الكوفة.أعيان الشيعة السيد محسن الأمين:ج٨،ص١٤٢.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عود نفسك فعل المكارم وتحمل أعباء المغارم تشرف نفسك وتعمر آخرتك ويكثر حامدك).

التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام): الحلقة الرابعة

هذه القيم تسهم إسهاماً كبيراً في دفع الناس نحو التكافل بعيداً عن حسابات الربح والخسارة، وهي قيم تسير في خط متوازٍ مع مبدأ الإخوة وباقي المبادئ والقيم الأخرى التي توقظ في نفوس الناس العاطفة نحو بعضهم البعض، وتحقيق أعلى درجة من المشاركة والتعاون فيما بينهم، وفي هذا السياق يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (من لم يرحم الناس منعه الله رحمته). عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي: ص ٤٢٨.

وعنه (عليه السلام) أنّ (رحمة الضعفاء تستنزل الرَّحمة). عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠. وفي قول ثالث: (عجبت لمن يرجو فضل من فوقه، كيف لا يرحم من دونه). عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣١.

وغنيّ عن البيان أن الرَّحمة هنا عامة، ومن أجلى مصاديقها مدّ يد العون للضعفاء وغير القادرين مادياً كالمساكين، وبذلك تكون الدعوة إلى التراحم تصب في مجرى التكافل بطبيعة الحال، ومن مصاديق ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام): (إنّي لأرحم ثلاثة، وحقّ لهم أن يُرحموا: عزيزٌ أصابته مذلّة بعد العز، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة). من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٤، ص ٣٩٤.

فالإمام (عليه السلام) هنا يذهب إلى أبعد من التكافل المادي، كما في حالة الغني الذي أصابته الفاقة، فيرى ضرورة التكافل المعنوي مع العزيز الذي ألمّت به الذلّة، والعالِم الذي يستخف به قرابته أو الجهلة المحيطون به. فهذا الحديث يفتح لنا أفقاً واسعاً حتى لا تضيق عدسة الرؤية لدينا فننظر فقط إلى التكافل في شكله المادي البحت، بل علينا أن نولي عناية بالجانب المعنوي من التكافل، ويطلق عليه بعض الباحثين تسمية« التكافل الأدبي»، فهؤلاء يرون أن مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام واسع، لا يقتصر على الجانب المادي، بل يشمل التكافل الأدبي: وهو أن يشعر الإنسان باحترام الآخرين وحبهم له.

من صور التكافل الإجتماعي التعاون والإحسان:

في الإسلام رصيد معرفي ضخم يدعو إلى قيم التعاون والإحسان في أكثر من اتجاه وعلى أكثر من صعيد، الأمر الذي يرسي أساس التكافل ويعمّق من مساره، فالقرآن وهو المصدر المعرفي الأساسي يحثّ في آيات عديدة على التعاون، يقول في هذا الصدد: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ). سورة المائدة: آية ٢. وقال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): (من مشى في عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله). ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ص ٢٨٨.

تجدر الإشارة إلى أن الإنسان خلق وحده ضعيفاً لا يقدر على شيء إلاّ إذا توفرت له ظروف التعاون مع غيره، يروي إسحاق بن عمّار أنّه سمع الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: (يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش، ومن سكت مات، قلت: فما أصنع إنّ أدركت ذلك الزمان؟ قال: تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فبجاهك). الكافي للشيخ الكليني: ج ٤، ص ٤٦.

فالدعوة إلى التعاون ـ إذن ـ لازمة مهما تغير الزمان، وتعاقبت الأجيال، وتغيرت العادات والتقاليد واختلفت الظروف.

أما الإحسان فهو قيمة عليا تؤدي إلى تنمية روح التكافل، وتطلق الفرد من عقال الأنا أو (الذات) إلى مدارات إجتماعية رحبة، وتجعله متضامناً مع إخوته وأبناء جنسه، وحقيقة الإحسان: هي التطوع بأعمال الخير التي لم يلزم بها الشارع المقدس.

إن الإنسان المحسن هو الذي يمارس العطاء المالي، أو يبذل جهوداً إضافية في خدمة الناس، والقرآن يحثّ على ذلك بقوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ). سورة النحل: آية ٩٠.

فنجد العطاء هنا مقروناً بالإحسان، ونجد دائرة القرابة هي الأقرب من حيث الاستحقاق. يقول الإمام علي (عليه السلام): (رأس الإيمان الإحسان إلى الناس). عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عود أذنك حسن الاستماع ولا تصغ إلى ما لا يزيد في إصلاحك استماعه فإن ذلك يصدئ القلوب ويوجب المذام).

تربية الطفل دينياً وأخلاقياً

لقد أثبتت التجارب التربوية أن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق هي: التربية القائمة على عقيدة دينية.
ولقد ركز أهل البيت (عليهم السلام) على التربية الإسلامية الحقة للأطفال منذ نعومة إظفارهم وأوصوا بذلك المربين والآباء؛ لأنها هي التي تُقوّم الإحداث وتعودهم الأفعال الحميدة، والسعي لطلب الفضائل.
ومن هذا المنطلق نسعى جميعا لنُعلم أطفالنا دين الله تعالى غضا كما انزله تعالى بعيدا عن الغلو، مستفيدين بقدر الإمكان من معطيات الحضارة التي لا تتعارض مع ديننا الحنيف.
وحيث إن التوجيه السليم يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكويناً واضحاً منتظماً، لذا فالواجب إتباع أفضل السبل وانجح للوصول للغاية المنشودة، وهذه بعض الإرشادات التي من شأنها أن تساعد الأبوين والمربين على تنشئة الأطفال على الدين وحب الخير:

١ـ يراعي أن يذكر اسم الله تعالى للطفل من خلال مواقف محببة وسارة، وكما ينبغي التركيز على معاني الحب والرجاء (إن الله سيحبه من أجل عمله ويدخله الجنة)، ولا يحسن إن يقرن ذكره تعالى بالقسوة والتعذيب في سن الطفولة، فلا يكثر من الحديث عن غضب الله وعذابه وناره، وإن ذكر فهو للكافرين الذين يعصون الله.
٢ـ توجيه الأطفال إلى الجمال في الخلق، فيشعرون بمدى عظمة الخالق وقدرته.
٣ـ جعل الطفل يشعر بالحب (محبة من حوله له) فيحب الآخرين، ويحب الله تعالى؛ لأنه يحبه وسخر له الكائنات.
٤ـ إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيداً عن القيود والكوابح التي لا فائدة فيها..
٥ـ أخذ الطفل بآداب السلوك، وتعويده الرحمة والتعاون وآداب الحديث، وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة، الأمر الذي يجعله يعيش في جو تسوده الفضيلة، فيقتبس من المربين كل خير.
٦ـ الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب للخير وتنفر من الشر.
وكذا عدم الاستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلاتهم مهما كانت، والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدر رحب، وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.
٧ـ لابد من الممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي نسعى إليها، لذا يجدر بالمربين الالتزام بها (كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة).
٨ـ يستفيد المربون من القصص الهادفة سواء كانت دينية، واقعية، أو خيالية لتزويد الأطفال بما هو مرغوب فيه من السلوك، وتحفزهم على الالتزام به والبعد عما سواه.
وتعرض القصة بطريقة تمثيلية مؤثرة، مع أبراز الاتجاهات والقيم التي تتضمنها القصة، إذ إن الغاية منها الفائدة لا التسلية فحسب.
وعن طريق القصة والأنشودة أيضا تغرس حب المثل العليا، والأخلاق الكريمة، التي يدعو لها الإسلام.
٩ـ يجب أن تكون توجيهاتنا لأطفالنا مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ونشعر الطفل بذلك، فيعتاد طاعة الله تعالى والاقتداء برسوله صلى الله عليه واله وسلم وينشأ على ذلك.
١٠ـ غرس احترام القرآن الكريم وتوقيره في قلوب الأطفال، فيشعرون بقدسيته والالتزام بأوامره، بأسلوب سهل جذاب، فيعرف الطفل أنه إذا أتقن التلاوة نال درجة الملائكة الأبرار.. وتعويده الحرص على الإلتزام بأدب التلاوة من الاستعاذة والبسملة واحترام المصحف مع حسن الاستماع، وذلك بالعيش في جو الإسلام ومفاهيمه ومبادئه، عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آهل بيته، وقراءة القرآن). ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٨٠.
وأخيرا فالمربي يسير بهمة ووعي، بخطى ثابتة لإعداد المسلم الواعي.
وللكلام تتمة إن شاء الله تعالى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عودك إلى الحق وإن تتعب خير من راحتك مع لزوم الباطل).

قصة لقمان الحكيم

أكرم الله تعالى عباده المؤمنين فحباهم من الطافه وأكرمهم بعطاياه، وخير ما أعطاه الله لهم هو العلم والحكمة، فكل خير سوى ذلك إلى زوال وهذا ما يشير إليه في قوله تعالى في كتابه العزيز: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ). سورة البقرة: آية ٢٦٩. ومن هؤلاء الذين حباهم الله تعالى بالحكمة هو لقمان الحكيم وقد حباه الله تعالى بتخليد اسمه في سورة مستقلة من القرآن الكريم، فما أحرانا أن نقتبس من أنوار حكمه ووصاياه (عليه السلام).

وقد ورد اسم «لقمان» في آيتين من القرآن في سورة لقمان. قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ للهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ** وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ). (سورة لقمان: آية ١٢-١٣).

ولا يوجد في القرآن دليل صريح على أنَّه كان نبيًّا أم لا، كما أنَّ أسلوب القرآن في شأن لقمان يُوحي بأنَّه لم يكن نبيًّا، لأنَّه يُلاحظ في القرآن أنَّ الكلام في شأن الأنبياء عادةً يدور حول الرِّسالة والدَّعوة إلى التَّوحيد ومحاربة الشرك وانحرافات البيئة، وعدم المطالبة بالأجر والمكافئة، وكذلك بشارة الأمم وإنذارها في حين أنَّ أيًّا من هذه الأمور لم يذكر في شأن لقمان، والَّذي ورد هو مجموعة مواعظ خاصَّة مع ولده -رغم شموليَّتها وعموميَّتها- وهذا دليل على أنَّه كان رجلاً حكيمًا وحسب.

وفي حديث عن الرَّسول الأكرم(صلى الله عليه وآله): (حقًّا أقول: لم يكن لقمان نبيًّا، ولكن كان عبدًا كثير التَّفكُّر، حسن اليقين، أحبَّ الله فأحبَّه ومنَّ عليه بالحكمة). (ميزان الحكمة محمد الريشهري: ج٤، ص٣١٢٤).

وجاء في بعض التَّواريخ: أنَّ لقمان كان عبدًا أسود من سودان مصر، ولكنَّه إلى جانب وجهه الأسود كان له قلبٌ مضيء وروحٌ صافية، وكان يصدق في القول من البداية، ولا يمزج الأمانة بالخيانة، ولم يكن يتدخَّل في ما لا يعنيه. (الأمثل مكارم الشيرازي: ج١٣، ص٤٠).

من أين كُلُّ هذه الحكمة ؟

جاء في بعض الرِّوايات: أنَّ شخصًا سأل لقمان: ألم تكن ترعى معنا؟ قال: نعم.

قال الرَّجل: فمن أين أتاك كُلّ هذا العلم والحكمة؟

قال: قدر الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث والصَّمت عمَّا لا يعنيني. (مجمع البيان للطبرسي: ج٨، ص٨٠).

وورد عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله): (كان لقمان نائمًا نصف النَّهار، إذ جاءه نداء: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفةً تحكم بين النَّاس بالحقّ؟ فأجاب الصَّوت: إنْ خيَّرني ربِّي قبلت العافية، ولم أقبل البلاء، وإن عزم عليَّ فسمعًا وطاعةً، فإنِّي أعلم أنَّه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني).

فقالت الملائكة -دون أن يراهم: لِمَ يا لقمان؟

قال: لأنَّ الحكم أشدّ المنازل وآكدها، يغشاه الظلم من كلّ مكان، إن وقي فبالحريّ أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنَّة، ومن يكن في الدُّنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفًا خيرٌ من أن يكون في الدُّنيا شريفًا وفي الآخرة ذليلا، ومن يخيِّر الدنيا على الآخرة تفته الدُّنيا ولا يصيب الآخرة.

فتعجَّبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومةً فأُعطي الحكمة، فانتبه يتكلَّم بها). مجمع البيان للطبرسي: ج٨، ص٨٠.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (علموا أولادكم الصلاة لسبع وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم).

نصيحة للخطباء وللطلبة

كان السيد أحمد القمّي الروحاني عالِماً مجتهداً وواعظاً مؤثراً، لأنّه كان متّعظاً ـ كان مجلسه ليلة النصف من شعبان حيث كان يصادف زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه وحضور الزوّار من كلّ المحافظات وعلى اختلاف الأطياف إلى كربلاء المقدّسة وكان يرتقي المنبر في المدرسة الهندية وهي مدرسة علمية دينية فتمتلئ المدرسة بالعلماء والمدرّسين والخطباء والطلبة، وكان الحاضرون كلهم آذاناً صاغية له، وكأنّ على رؤوسهم الطير، لصدق كلامه، وبلاغة بيانه-.

حكي أنّ هذا العالِم الواعظ كان قد حضر مجلساً خاصّاً عُقد في طهران قد حضره جمهرة من الخطباء المشهورين في إيران يومذاك.

فقال الخطيب ـ الذي دُعي ليصعد المنبر في ذلك المجلس ـ لزملائه الخطباء: إنّي مدعوّ لارتقاء المنبر في مجلس يحضره أناس من مختلف الطبقات، وربما يحضره أشخاص لم يحضروا مجلساً طيلة عمرهم أو لم يحضروا إلاّ مجلساً واحداً في السنة كيوم عاشوراء مثلاً. لذا أطلب منكم أن تشيروا عليّ في الموضوع الذي يتناسب طرحه في مجلس كهذا؟.

فاقترح بعضهم: أن يتناول أصول الدين، واقترح آخرون: أن يتحدّث عن الأخلاق، واقترح غيرهم: أن يعلّمهم أحكام الصلاة ويرشدهم لوجوبها ومدى أهميّتها ـ فمن المفترض أن يوجد في مجلس عام كهذا أناس لا يصلّون ـ فعسى أن يهديهم الله ليصبحوا من المصلّين.

تكلّم الجميع وكلٌّ أدلى بدلوه إلاّ السيد أحمد القمّي فقد بقي ساكتاً. وعندما انتهوا أجمعهم، التفت الخطيب إلى السيد أحمد القمّي وقال له: السادة أعاظم أهل الفنّ والحضور موجودون وقد أشاروا عليك. قال الخطيب: ولكنّي أريد أن أعرف رأيك. قال السيد القمّي: كلّ الذي قالوه جيّد، ثم إنّك لا تريد أن ترتقي أكثر من منبر، ففيما اقترحوه الكفاية إذاً، فما الداعي للإضافة؟ ولكنّ الخطيب أصرّ على السيد طالباً رأيه ـ ولم يشتهر السيد بومذاك بكونه خطيباً من الدرجة الأولى، لكنّ إجابته كانت تكشف عن كونه كذلك ـ فقد قال له: في الواقع، ليس لديّ موضوع خاص أقترحه عليك أكثر مما اقترحه عليك الإخوة، فقد اقترح كلٌّ موضوعاً واستوعبه ذهنك وبحمد الله، ولكن أسألك أسئلة أوّلاً ثم أتقدّم إليك باقتراحي ـ وكان بإمكانه أن يطرح اقتراحه دون الحاجة إلى هذه الأسئلة ولكن أراد أن يهيّئه للموضوع ويجعل إجاباته من باب المقدّمات والإعداد النفسي ـ.

فسأله ـ من باب سؤال العارف ـ عن المكان الذي يقام فيه المجلس ثم عن مساحة الأرض التي يقوم عليها، وكميّة الحضور مثلاً، ثم طلب منه أن يصف له موقع المنبر والزاوية التي يوضع فيها- وكان يريد بذلك أن ترتسم صورة المجلس في ذهنه.

وهنا قال له: عندما تصعد المنبر وتبدأ بقراءة المقدمة وتفكّر في ترتيب الموضوع الذي وقع عليه اختيارك، تصوّر وأنت في تلك الحالة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس هناك أمامك آخذاً لحيته بيده ويشكو لله غربة دينه. جسّد هذه الصورة في ذهنك ثم انظر وأنت في تلك الحالة ماذا ستقول وكيف ستتكلم؟

نُقل عن ذلك الخطيب أنّه قال: عندما صعدت المنبر تراءى لي ذلك المنظر حقّاً، فقد امتلكني وهيمن عليَّ شعور بحضور الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه يراني وينظر ما أقول وكيف أخدم دينه؛ ثم انتخبت موضوعاً وبدأت أتكلّم عنه، وكان لكلماتي تأثير معنويّ عظيم في الناس، وأنا أجزم أنّه لم يكن ليحصل لولا تأثير تلك الالتفاتة المعنوية والإحساس بمراقبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عظم الجسد وطوله لا ينفع إذا كان القلب خاويا).

انثـــر الحـب

يحكى عن رجل كان يسكن مدينة كبيرة كان كل يوم يركب القطار ليتوجه إلى عمله في أحد المصانع الكبيرة
وكانت رحلة الطريق تستغرق خمسين دقيقة.
وفي إحدى المحطات التي يقف فيها القطار صعدت سيدة كانت دائما تحاول الجلوس بجانب النافذة
وكانـت تلـك السـيدة أثناء الطريق تفتـح حقيبتها وتخرج منها كيسـاً ثم تمـضي الوقت وهي تقذف شـيئاً من نافـذة القطار
وكان هذا المشهد يتكرر مع السيدة كل يوم.
أحد المتطفلين سأل السيدة: ماذا تقذفين من النافذة؟!
فأجابته السيدة: أقذف البذور!
قال الرجل: بذور!! بذور ماذا؟!!
قالت السيدة: بذور ورود، لأني أنظر من النافذة وأرى الطريق هنا فارغة
ورغبتي أن أسافر وأرى الورود ذات الألوان الجميلة طيلة الطريق، تخيل كم هو جميل ذلك المنظر؟!!
قال الرجل: لا أظن أن هذه الورود يمكنها أن تنمو على حافة الطريق؟!!
قالت السيدة: أظن أن الكثير منها سوف يضيع هدراً ولكن بعضها سيقع
على التراب وسيأتي الوقت الذي فيه ستزهر وهكذا يمكنها أن تنمو.
قال الرجل: ولكن هذه البذور تحتاج إلى الماء لتنمو!!!
قالت السيدة: نعم، أنا أعمل ما عليّ وهناك أيام المطر إذا لم أقذف أنا البذور،
هذه البذور لا يمكنها أن تنمو ثم أدارت رأسها وقامت بعملها المعتاد، نثر البذور.
نزل الرجل من القطار وهو يفكر أن السيدة تتمتع بالقليل من الخرف، مضى الوقت.
ويوم من الأيام، وفي نفس مسلك القطار جلس نفس الرجل بجانب النافذة
ورفـع بـصره فنظـر في الطريـق فـإذا بـه تمـلأه الـورود،،، على جانبيـه، يـاه،،، كم مـن الـورود،،، إنها كثـيرة، ومـا أجملها،
أصبـح الطريـق جميـلا يمتـع الناظـر، معطر، ملـون، يزهـو بالـورود والأزهار..
تذكر الرجل السيدة الكبيرة في السن التي كانت تنثر البذور فسأل عنها بائع التذاكر في القطار الذي يعرف الجميع،
السيدة كبيرة السن التي كانت تلقي بالبذور من النافذة، أين هي؟؟!!
فكان الجواب: أنها ماتت إثر نزلة صدرية الشهر الماضي.
عاد الرجل إلى مكانه وواصل النظر من النافذة ممتعاً عينيه بالزهور الرائعة.
فكر الرجل في نفسه وقال: الورود تفتحت، ولكن ماذا نفع السيدة الكبيرة في السن هذا العمل؟؟!!
المسكينة ماتت ولم تتمتع بهذا الجمال.
وفي نفـس اللحظـة سـمع الرجـل ابتسـامات طفـل في المقعـد الـذي أمامـه مـن طفلـة جلسـت كانـت تؤشر بحـماس من
النافـذة وتقول:
انظر يا أبي، كم هو جميل الطريق!!! يا إلهي!!!
كم تملأ الورود هذه الطريق!!!
الآن، فهم الرجل ما كانت قد عملته السيدة الكبيرة في السن..
حتى ولو أنها لم تتمتع بجمال الزهور التي زرعتها فإنها سعيدة أنها قد منحت الناس هدية عظيمة
يا لها من رسالة جميلة حقاً..
ألق أنت بذورك، لا يهم إذا لم تتمتع برؤية الأزهار، بالتأكيد أحد ما سيستمتع بها ويستقبل الحب الذي نثرته.

الباقر عليه السلام

(٧) ذي الحجة | سنة (١١٤)هـ

شهادة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186